

وكل درجة من هذه الثلاثين مقسومة ستين قسما يقال لكل قسم منها دقيقة وكل دقيقة من هذه الستين مقسومة ستين قسما يقال لكل قسم منها ثانية وهكذا الى الثواني والرابع والخامس الى الثواني عشر وما فوقها من الاجزاء وكل ثلاثة بروج تسمى فصلا فالزمان على ذلك اربعة فصول وهي الربيع والصيف والخريف والشتاء وجهات الاقطار اربعة الشرق والغرب والشمال والجنوب والاركان اربعة النار والهواء والماء والتراب والطابع اربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والاخلاط اربعة الصفراء والسوداء والبنغم والدم والرياح اربعة الصبا والدمور والشمال والجنوب فالبروج منها ثلاثة ربيعية صاعدة في الشمال زائدة النهار على الليل وهي الحمل والثور والجوزا وثلاثة صيفية هابطة في الشمال اخذت الليل من النهار وهي السرطان والاسد والسنبلة وثلاثة خريفية هابطة في الجنوب زائدة الليل على النهار وهي الميزان والعقرب والقوس وثلاثة شتوية صاعدة في الجنوب اخذت النهار من الليل وهي الجدى والدلو والحوت والفلك المحيط كما تقدم دائم الدوران كالذي يدور ويد من المشرق الى المغرب فوق الارض ومن المغرب الى المشرق تحتها فيكون دائما نصف الفلك وهو ستة بروج مائة وثمانين درجة فوق الارض ونصفه الآخر وهو ستة بروج مائة وثمانين درجة تحت الارض وكلما طلعت من افق المشرق درجة من درجات الفلك التي عدتها ثلثمائة وستون درجة غرب نظيرها في افق المغرب من البرج السابع فلا ينزل دائما ستة بروج طلوعها بالنهار وستة بروج طلوعها بالليل والافق عبارة عن الحد الفاصل من الارض بين المشرق والمغرب من السماء والفلك يدور على قطبين شمالي وجنوبي كما بيد والحق على قطبي المخروطية وينقسم الفلك خط من دائرة تقسمه نصفين متساويين بعدهما من كلا القطبين سواء وتسمى هذه الدائرة دائرة معدّل النهار فهي تقاطع فلك البروج ودائرة فلك البروج تقاطع دائرة معدّل النهار ويميل نصفها الى الجانب الشمالي بقدر اربع وعشرين درجة تقريبا وهذا النصف فيه قسمة البروج الستة الشمالية وهي من اول الحمل الى آخر السنبلة ويميل نصفها الثاني عن الجانب الجنوبي بمثل ذلك وفيه قسمة البروج الستة الجنوبية وهي من اول برج الميزان الى آخر برج الحوت وموضع تقاطع هاتين الدائرتين اعنى دائرة معدّل النهار ودائرة فلك البروج من الجانبين هما تقطعت الاعتداليت اعنى رأس الحمل ورأس الميزان ومدار الشمس والقمر وسائر النجوم على محاذة دائرة فلك البروج دون دائرة معدّل النهار وتمر الشمس على دائرة معدّل النهار عند حلولها بنقطتي

بنقطتي الاعتداليت فقط لانها موضع تقاطع الدائرتين وهذا هو خط الاستواء الذي لا يختلف فيه الزمان بزيادة الليل على النهار ولا النهار على الليل لآت ميل الشمس عنه الى كلا الجانبين الشمالي والجنوبي سواء فالشمس تدور والفلك تقطع الاثنى عشر برجاً في مدة ثلثمائة وخمسة وستين يوماً وربع يوماً بالتقريب وهذه هي مدة السنة الشمسية وتقويم في كل برج ثلاثين يوماً وكسرتين يوماً وتكون ابدانها رطاهم فوق الارض وبالليل بخلاف ذلك واذا حلت في البروج الستة الشمالية التي هي الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة فانها تكون مرتفعة في الهواء قريبة من سمت رؤسها وذلك زمن فصل الربيع وفصل الصيف واذا حلت في البروج الجنوبية وهي الميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت كان فصل الخريف وفصل الشتاء واخطت الشمس وبعدت عن سمت الرؤس وزعم وهب من منبه ان اول ما خلق الله تعالى من الازمنة الاربعة الشتاء فجعله باردا رطبا وخلق الربيع فجعله حارا رطبا وخلق الصيف فجعله حاريا يسا وخلق الخريف فجعله باردا يسا واول الفصول عند اهل زماننا الربيع ويكون فصل الربيع عندما تنتقل الشمس من برج الحوت وقد اختلف الفقهاء في البداية من الفصول فمنهم من اختار فصل الربيع من حين اول السنة ومنهم من اختار تقديم الانقلاب الصيفي ومنهم من اختار تقديم الاعتدال الخريفي ومنهم من اختار تقديم الانقلاب الشتوي فاذا حلت اول جزؤ من برج الحمل استوى الليل والنهار واعتدل الزمان وانصرف الشتاء ودخل الربيع وطاب الهواء وهب النسيم وزاب الثلج وسالت الاودية ومدت الانهار فيمعا على مصر ونبت العشب وطال الزرع ونما الحشيش وتلا الازهر واورق الشجر تفتح النور واخضر وجه الارض ونجت الهائم ودرت الضروع واخرجت الارض زخرفها وازينت وصارت كصبيبة شابة قد تزينت للناظرين ولدها رقائل وهو الحياض جمال الدين يوسف ابن احمد البعري رحمه الله تعالى

واستنشقوا الهواء الربيع فانه نعم النسيم وعنده الطاف

يغذى الجسم منسيمة وكانه روح هو اها جوهر شفاف

وقال ابن قتيبة ومن ذلك الربيع يذهب الناس الى امانه الفصل الذي يشيع الشتاء ويأت فيه النور والورد ولا يعرفون الربيع غيره والعرب تختلف في ذلك فمنهم من يجعل الربيع الفصل الذي تدرك فيه الثمار وهو الخريف وفصل الشتاء بعده ثم فصل الصيف بعد الشتاء وهو الوقت الذي تدعوه العامة الربيع ثم فصل القيظ وهو الذي تدعوه العامة الصيف ومن العرب من يسمي الفصل الذي يعتدل وتدرك فيه الثمار وهو الخريف الربيع